

مسرحية /

موت انتقالي .

تأليف /

عمار صبرى .

المشهد الأول

(يدخل الجمهور إلى المسرح على الستارة مفتوحة ، وخشبة المسرح مظلمة ، ثم تبدأ إضاءة خافتة على المسرح حيث ديكور عبارة عن شواهد قبور وحركة أشباح مكونة استعراض على خشبة المسرح وفي الصالة ، يتوسط الاستعراض حركة تشبه جنازة ومراسم دفن في أحد القبور تلك ، وينتهي الإستعراض لتبدأ حركة جثتين من تلك القبور يحاولان الخروج من أكفانهما ، وإلى جوار أحد الشواهد يوجد رجل يستند إلى قبره ثابتا ، وآخر واقفا ، وتتحرك الجثتان حتى يخرج رأسيهما من الكفن)

ميت ١ ، ٢ (يتحدثان معا بذهول) : أنت مين احنا فين انت لابس كده ليه احنا ... احنا ... احنا (ينظران حولهما ، يصرخان) مش معقول ...

ميت ٢ : احنا شكلنا كده

ميت ١ : شكلنا ايه ؟؟ مينفعش

ميت ٢ : أنا آخر حاجة فاكرها إننا كنا بنلم الأجرة ... وبعد كده كل حاجة حصلت كأنه كان حلم

ميت ١ : أجرة ايه ؟؟

ميت ٢ : الأجرة فى العربية ...

ميت ١ : عربية عربية ايه ؟؟

ميت ٢ : اللى كنا راكبينها

ميت ١ : راكبينها !! ودى راحت فين ؟

میت ۲ : عملت حادثه وموتنا آمال احنا جينا هنا ازای ؟

میت ۱ (بانفعال) : موتنا !! لا مينفعش ... متقولش موتنا

میت ۲ : لا حول ولا قوة إلا بالله الصدمة صعبة ... ركز حواليك ... شوف احنا فين ... احنا موتنا خلاص

میت ۱ : يعنى ... يعنى ايه ؟ كل حاجة بح ؟ أنا عايش طول عمرى علشان اللحظة دى أقوم أموت !! ازای ؟؟

میت ۲ : موتنا وخلص قدرنا كده ... متشغلش بالك باللى فى الدنيا خلاص بقى خلصت

میت ۱ (ينظر حوله ويحدث نفسه) : موتنا ... يعنى طبيب والدكتوراه والأحلام والمستقبل (ينظر إليه ثم يتحول لضحك هستيرى وهو ينظر لميت (۲

میت ۲ : انت بتضحك !!

میت ۱ (مستمرا فى الضحك) : أيوة ... أصلى افكرت الحادثة .

میت ۲ : واياه اللى يضحك فى ده .

میت ۱ (وهو يضحك) : أصلك هتتنفخ .

میت ۲ : أنتنفخ !! ... ازای يعنى ؟ ... أنا مش فاهم حاجة .

میت ۱ : أصلى افكرت لما عملنا الحادثة اخر حاجة شوفتك بتعملها كنت بتبص ع المدام اللى قاعدة فى الكرسى اللى قدامنا الست الحلوة دى ... وبعدها عملنا الحادثة وموتنا ... (يضحك) ده انت هتتنفخ .

میت ۲ : يا سلام يا خويا ... انت يعنى كنت بتقرأ قرآن ... ما انت طول الطريق عمال تسمع أغانى.....

ميت ١ : تخيل لو الأغاني طلعت حرام أنا هتتفخ

ميت ٢ (ساخرا) : كلنا هتتفخ

ميت ١ : المهم سيبك دلوقتي من الكلام ده انت مش حاسس باللى احنا فيه ؟ ...
احنا موتنا .

ميت ٢ : أيوة موتنا ما انا عارف (بحزن) يا خسارة العشرين الف جنيه ... ده
أنا نحس بشكل

ميت ١ : عشرين الف جنيه ايه بس ... أنا عاوز أعرف دلوقتي ايه اللي هيحصل
؟

ميت ٢ : ومستعجل على ايه .. ادينا قاعدين ...

ميت ١ : ادينا قاعدين !!

ميت ٢ : ايه واقفين؟؟ واقفين ... متزعلش نفسك ...

ميت ١ : انت مالك مش فارقة معايا ليه ؟

ميت ٢ : وتفرق معايا ليه ؟ هي الدنيا دي كان فيها حاجة يتبكي عليه ؟

ميت ١ : الله !! انت فرحان انك موت ؟

ميت ٢ : مش فرحان ... انما تقدر تقول ارتحت ... يا استاذ ... احنا هنا ميتين ..
يعنى لا هنتعب ولا هنجوع ولا هنعطش... لا هنحب ولا هنكره ... مش هنعس بأى
حاجة احنا خلصنا

ميت ١ : أنت إنسان غريب أووى ..

ميت ٢ : لا ... أنا مش إنسان أنا ميبيبيتوبعدين سيبك أنت .. تصدق أن
الكفن الأبيض عليك شيك أووى ..

ميت ١ : أنت بتهزر ، أنا عاوز أغير البتاع ده ..

میت ۲ : یا راجل ... والنبي أشيك من البدلة المعفنة اللي كنت لابسها طول الطريق ..

میت ۱ : بدلة معفنة؟؟؟

میت ۲ : اه ... بدلة معفنة ، وريحتك كانت تقرف ... يا راجل أخيرا نضفت.

میت ۱ : انت ازای بنتكلم معايا كده ؟

میت ۲ : يا عم متعصبش نفسك احنا ميتين أصلا ، يعنى خلاص كل الحاجات دى بتاعت الدنيا متلزمناش ، أهو بقينا عاملين زى دود القز باللفة اللي احنا ملفوفينها دى .

میت ۱ : المهم دلوقتي ، احنا هيحصل معانا ايه ؟

میت ۲ : ادينا قاعدين ، احنا ورانا حاجة ..

میت ۱ : اه ورايا رسالة دكتوراه هتتناقش ... يا خبر انا كده اتأخرت ..

میت ۲ : يا عم ميتين وربنا ميتين ، الكلام ده خلاص انساه بقى ...

میت ۱ (محبطا) : يعنى خلاص مفيش فايده ... كل حاجة كنت بحلم بيها راحت ... وهفضل قاعد وشى فى وشك كده .. وحتى مش عارف لامتى ؟

میت ۲ : اسم الله عليك ... بالظبط كده .

میت ۱ : يعنى يا رب ملقتش غير البنى آدم ده وأموت معاه ، ليه مموتنيش مع حد من اصحابى كان يسلينى .

میت ۲ : يا عم يسليك ايه !! .. انت طالع رحلة يا عم احنا ميتين وربنا ميتين

....

میت ۱ : عرفت وربنا عرفت ... احنا ميتين .

میت ۲ : لا انت عصبی اوووی دی مش موته دی ... اهدی کده وروق .. أنا عاوزك تتقبل الأمر الواقع ... احنا خلاص موتنا واللی كان كان ... عاوزین نشوف بقى ازای نستمتع بموتنا ده ...

میت ۱ (بهذوء) : بقولك ايه ؟

میت ۲ : ايه ؟

میت ۱ : غور من وشى ..

میت ۲ : خلاص یا عم ...أنا زهقت منك اصلا .. اروح أنا اریح فی قبری شویة بلا وجع دماغ ... (يتوقف) وجع دماغ !! ... تصدق مفیش وجع دماغ احنا أصلا میتیین ..

میت ۱ (بعصبية شديدة) : غووور .

(میت ۲ : يتحرك ليسار المسرح ليرى الرجل الثابت فى مكانه يرتدى ملابس قديمة أشبه بملابس الجنود العرب)

میت ۲ (مفزوعا) : بسم الله الرحمن الرحيم انت مين ! (يعود مسرعا لمیت ۱) الحق لقيت واحد قاعد هناك ...

میت ۱ : واحد مين؟؟ وبعدين ما يقعد ، انت اشتريت المكان؟؟

میت ۲ : ازای بقى ؟ افرض كان میت؟؟

میت ۱ : میت؟؟ زینا یعنی انت هتخاف ولا ايه ! ... انت نسیت احنا أصلا میتیین ...

(يتحرك میت ۳ حتى يصل إليهما)

میت ۳ : حمدلله بالسلامة ...

میت ۱ : الله يسلمك

میت ۲ (يأخذ بيد ميت ۱ ويتحرك جانباً ليحدثه) : خلى بالك ... ده ممكن يكون
.....

میت ۱ : ايه؟؟

میت ۲ : يكون يعنى

میت ۱ : ايه؟؟؟؟

میت ۲ (متلفتاً وهامساً له) : المَلَك اللى هيحاسبنا ...

میت ۱ (غير مباليا) : انت اتجننت (يضحك) مَلَك ايه بس ده إنسان عادى ... أو
يعنى شكله ميت عادى ...

میت ۲ : استنى بس ... ميت ايه .. انت مش شايف هو لابس ايه ... فى ميت بيلبس
كده ، احنا اهو... شوف عاملين ازاي ...

میت ۱ (يفكر قليلاً) : لا لا ... معتقدش ، خلىنا بس نتكلم معاه ونشوف ...

میت ۲ : طيب كلمه أنت ... أصل مش فاكر أى حاجة من الإجابات اللى قالولى
عليها

(يتركه ميت ۱ ويتجه إلى ميت ۳ ويليه ميت ۲)

میت ۳ : انتوا جداد هنا أنا عارف ...

میت ۲ (بريبة) : وعرفت ازاي؟؟

میت ۳ : باين عليكم من تصرفاتكم ... ومن كلامكم اللى كنتوا بتقولوه من شوية ...

میت ۲ : عرف ان احنا مين وعرف الكلام اللى بينا من غير ما نقوله ...

میت ۱ : احنا فعلاً لسه ميتين وجايين هنا ، موتنا فى حادثة للأسف ...

میت ۲ : فى عز شبابنا والله ...

ميت ٣ : انتوا قرايب؟؟

ميت ١ : لا

ميت ٣ : أصحاب؟؟

ميت ١ : لا ... احنا يادوب متعرفين على بعض قبل ما نموت ... كنا راكبين ميكروباص وعمل حادثة ، احنا اتعرفنا قبل الحادثة مباشرة ..

ميت ٢ : والاخ بقى يبقى مين ؟ متعرفناش ؟

ميت ٣ (متأثرا وهائما فى خيال ما) : انا !! ... أنا الميت الحى ... فارقت الدنيا بغتة .. رغم نيتى أن أفارقها ، عن النعيم جنئت هنا باحثا... ولا أذكر من الدنيا سوى ضربات السيوف وطعنات الرماح ، قاتلت لأجل قضية ، ها انا لا أذكرها الآن ، لا أذكر سوى أن نعيما قد وعدت به أنتظره منذ مئات الأعوام ، مئات الأعوام تلك ليست عمرى ، فهنا لا توجد أعمار ، ها أنا أنتظر ، بئياىبى التى شهدت كل المعارك وما بليت ، بطعنات ظهري وقدمائى التى غبرت بالتراب ها أنا أنتظر .

ميت ٢ (صائحا) : لقد عرفته

ميت ١ : مين ؟

ميت ٢ : صلاح الدين

ميت ٣ : ماذا ؟ انت عارف القائد صلاح الدين الأيوبي؟؟؟

ميت ٢ : وفى حد مش عارفه

ميت ٣ (بلهفة) : طمنى حرر القدس ولا لسه؟؟

(يضحك كل من ميت ١ وميت ٢)

ميت ١ : بلاش نتكلم فى الموضوع ده

ميت ٢ : قولى طيب ايه اللبس ده؟؟ جبتوا منين ؟

ميت ٣ : انا اندفنت بيه

ميت ٢ : ايه ده ؟ اشمعنى انت تدفن باللبس الغريب ده ؟

ميت ٣ : مش غريب ولا حاجة ؟؟ أنا شهيد اندفنت باللبس اللي استشهدت بيه من غير تغيير .

ميت ١ : يا بختك .

ميت ٣ : لا بختى ولا حاجة ... فى النهاية احنا أرواح ، يعنى ملناش وجود مادي
....

ميت ٢ : يعنى ايه ؟ مش فاهم حاجة .

ميت ٣ : شايف الحجر اللي هناك ده ؟

ميت ٢ : أيوة ..

ميت ٣ : انت متقدرش تحركه ، لأنك فى عالم وهو فى عالم تانى ... هو فى الواقع المادى ، أما انت فى العالم الروحى ... انت روح مش جسد ...

ميت ١ : يعنى ايه ؟

ميت ٢ : يعنى موتنا موتنا أنا مش قتلتك ... احنا موتنا

ميت ١ (بعصبية) : أنا عارف اننا موتنا ... اسكت بقى علشان نفهم .

ميت ٢ (متباكيا) : يا خسارة العشرين الف جنيه يعنى يوم ما اقرر اعمل حاجة صح وأسافر وأبص لمستقبلى أموت

ميت ١ : يعنى ايه روح مش جسد ؟

ميت ٣ : لما موت خرجت الروح من الجسد ؟ الجسد بيدفن هنا أما الروح بترجع حرة غير مقيدة بجسد

ميت ١ : مش فاهم حاجة ... يعنى انا دلوقتى روح من غير جسد ؟

ميت ٣ : طبعا ، تعالوا أوريكم حاجة ؟

(يأخذ ميت ٣ كلا من ميت ١ وميت ٢ إلى قبريهما)

ميت ٣ : هنا تقدرنا تشوفوا أجسامكم بدون روح بعد ما فارقتوها ، هنا بتترمي جثثكم أو بتدفن ، هنا هتتحل وتنتهى وتبقى الروح اللي هي انتوا ، من زمان كانت جثتى هناك ، وفضلت أتابعها وهى بتتحل وتعفن لحد ما انتهت وبقت عظم وشوية العظم اتحلل وبقي تراب وبقيت روحى زى ما انتوا شايفيين ...

ميت ١ (يتحدث لميت ٣) : طيب وبعدين هيفضل الحال كده لامتى المفروض يعنى نعمل ايه ؟

ميت ٣ : ولا حاجة أنا هنا من مئات السنين تقريبا ... لا جديد

ميت ٢ : وهفضل كده كثير؟؟

ميت ٣ : إلى أن تأتى الساعة ؟

ميت ١ : ساعة ايه ؟

(يظهر ميت ٤ فى بؤرة اضاءة خاصة به يرتدى ملابس تشبه قاتلى أوروبا فى العصور الوسطى و يقاطع حديثهم)

ميت ٤ : ساعة نطق الحكم

ميت ٣ (بضيق) : انت جيت؟؟

ميت ١ : مين ده ؟

ميت ٢ : هيكون مين يعنى ؟ ميت زميل تعالى فى حضن أخوك تعالى

ميت ٣ : خلوا بالكم إنه من الصليبيين ، اتقتل فى المعركة ، والعذاب مستتبه .

ميت ٤ : ساعة النطق بالحكم ، هى ساعة الصفر ، قبلها حساب عسير ، أو يسير ، دى بقى وجهات نظر الامبراطور هيخرج على جماهيره فى موكب عظيم ، ما

هو ده أسلوبه فى انه يعمى العيون ، الإثارة والدهشة هتملى النفوس ، بعدها هيختار مين يكون فى نعيمه ، ومين يترمى فى السجون

ميت ٢ : أنا مش فاهم حاجة

ميت ٣ : هو دايمًا بيخرف كده ، أصله كان نفسه يعيش أكثر ، بس اتقتل والصدمة كانت صعبة عليه ، عنده انفصام مع الموت .

ميت ١ : برضه أنا عاوز أعرف احنا هنفضل هنا لامتى ؟

ميت ٣ : لساعة الحساب ؟

ميت ٢ : ايوه يعنى لامتى ؟

ميت ٣ : لحد ما ينادى فى الأبواق ؟

ميت ١ : أبواق ايه ؟

ميت ٣ : هنا مفيش قيمة للوقت احنا منعرفش امتى ... ممكن قريب او بعيد ، لكن هنعرف لما يحصل نداء فى الأبواق ، وده صوت على جدا لدرجة هتخلى الكل يقع صريعا ، ساعتها هيق الحق

ميت ٤ (مقلدا صوت البوق) : توووووووووت الحق والباطل وجهان لعملة واحدة ما هو ايه قيمة الحق لو مكش فيه باطل الحساب العسيبييرى أو اليسبييرى (يضحك) كله مقدر ومكتوب لكن مش معروف ايه المقدر أو المكتوب ، يبقى ايه الحل ؟؟؟؟ يا نعمل اللي نفسنا فيه ، يا ننتظر يتعمل فينا اللي نفسه فيه

ميت ٢ (يتجه لميت ٤) : بقولك ايه يا عم الحاج ... تعرف نيللى أو فؤاد المهندس ؟؟

ميت ٤ : نعم !! ... مين دول ؟

ميت ٢ : أمال ايه الفوازير اللي بتقولها دى ؟

میت ۴ : مش فاهم حاجة ...

میت ۱ : بس كده احنا محبوسين هنا ومن غير حتى ما نعرف لحد امتي ؟

میت ۳ : بل أحرار هنا مفيش أى قيود ...

میت ۱ : ولا اختيارات نبقي مسجونين !

میت ۴ : بل أحرار من كل قيود النيا فقط ننتظر المصير .

میت ۲ (متهكما) : نعم يا أخى أنت على حق نحن ننتظر المصير (

لمیت ۱) ما تنتظر معانا وتبطل وجع دماغ بقى ...

میت ۱ (لمیت ۴) : قولى طيب ايه اللبس ده جبتوا منين ؟

میت ۴ : من أرض الملابس ؟ ... انتوا جداد هنا ولا ايه ؟

میت ۲ : اه يا عم جداد ، وفين أرض الملابس دى بقى ؟

میت ۴ : مش فاهم يعنى ، عاوز ايه انت ؟

میت ۲ : مش فاهم ايه عاوز أعرف فين أرض الملابس دى ؟

میت ۴ : هناك فى أرض الملابس ... انت غريب اوووى

میت ۱ : هو يقصد يعنى فين المكان؟؟

میت ۴ : المكان !! (يضحك) مفيش هنا مكان ، ولا زمان ، احنا فى اللاوجود .

میت ۲ : طيب نروح ازاي ؟

میت ۴ : غمض عينيك ...

میت ۳ : وركز ذهنك ..

میت ۴ : وفكر كويس ...

میت ۳ : فی الحاجة اللى عاوز توصل ليها

میت ۴ : هتوصل بدرجة تركيزك

میت ۳ : خيالك بس هو اللى بيصنع المادة

میت ۴ : لأن هنا مفيش مادة ...

میت ۳ : فى روح بس روح ...

میت ۱ (يهمس لميت ۲) : انت عارف ده معناه ايه ؟

میت ۲ : معناه ايه ؟

میت ۱ : معناه إننا موتنا فعلا

(بـــــــــــــــــــــــــــــــــلاك)

المشهد الثاني

(ميت ١ مستلقيا على ظهره ، وميت ٤ منشغلا مع نفسه كأنه يحدث نفسه ، وميت ٢ يتحدث لميت ٣ فى احد الزوايا)

ميت ١ (يعتدل فى جلسته) : يوووووه ، أنا زهقت بقى هو مفيش جديد هنا

(ينتبه إليه الجميع ، ثم لا يبالي كل من ميت ٢ أو ميت ٣ له ويعاودا الحديث)

ميت ١ : انتوا محدش معبرنى ليه ، احنا هنا مبنعملش حاجة خالص ، الأيام كلها شبه بعضها ، ايه القرف ده

(ينتبه إليه ميت ٤ ويذهب له)

ميت ٤ : وهو احنا بيعدى علينا أيام هنا ؟

ميت ١ : أياً كان يعنى ، أنا زهقت انت عارف أنا نفسى فى ايه ؟

ميت ٤ : نفسك فى ايه ؟

ميت ١ : نفسى أنام

ميت ٤ (ضاحكا) : تنام !!!

ميت ١ : أيوة أنام ... نفسى أنام وأحلم نفسى أحلم نفسى أتضايق ... نفسى أتعب وأحس انى علوز أرتاح ، نفسى أحس

(ينتبه إليه ميت ٢ وميت ٣)

ميت ٢ ، ميت ٣ : تحس !!

ميت ١ : أبوة أحس ...

ميت ٢ : أنت غاوى تعب مش حابب الراحة

ميت ١ (مقاطعا) : وانت هنا حاسس بالراحة ؟

ميت ٢ : طبعا ، مرتاح

ميت ١ : مرتاح من ايه ؟

ميت ٢ : مرتاح من مرتاح وخلص

ميت ١ : انت ايه هنا ممكن يتعبك ؟ علشان ترتاح منه أصلا

(يصمت الجميع قليلا دون جواب)

ميت ١ : مفيش إجابة طبعا

ميت ٣ : لكن احنا هنا مش فى الدنيا .

ميت ٤ : نعم ... احنا هنا مش فى الدنيا ..

ميت ٢ (بصوت مرتفع) : احنا موتنا ، انسى الدنيا بتاعتك دى بقى ...

ميت ١ : عارف اننا موتنا بس انسى ازاي طيب ؟ نفسى احلم ، نفسى فى الحياة ومتاعبها ... نفسى أصحى على صوت زعيق أبويا ، واتحط فى مشكلة ومعرفش أحلها ، وأحس بالحزن والفرح ، نفسى أشوف طفل صغير بيضحك فاضحك تلقائيا ، نفسى أقابل ناس أحبهم أو أكرههم ، امشى واتعب فاقعد ، وامشى تانى واقول هانت ، يكون ليا صديق وحببية ، نفسى أحس ..

(يبدو على الجميع التأثر)

ميت ٣ : كده هتفضل سجين

ميت ٤ : ما بين الحياة والموت

ميت ٣ : لا انت عايش

ميت ٤ : ولا قادر تموت

ميت ٣ : الروح معلقة ما بين الحياة والموت

ميت ٤ : ودى أصعب حاجة ممكن تحصل لميت ...

ميت ٢ (معلقا) : بين الأموات الأحد من كل أسبوع فى تمام الثامنة مساءً .

ميت ١ (موبخا ميت ٢) : انت معندكش احساس

ميت ٢ (ضاحكا) : أيوة مش ميت !! هحس ازاي ؟

ميت ٣ (لميت ١) : اسمع هنا المصير ... هنا النهاية كل البشر اللي انت متعلق بيهم ، مصيرهم هنا ، هنا المنتهى

ميت ١ : وبعدين ???

ميت ٤ : الانذار صدقونى ده أمر الامبراطور كل اللي يعارضه ، يبقى نهايته الانذار فكر وفكر وفكر ... وفكر أكثر ، وافهم وافهم وافهم وافهم كمان ، لحد مرحلة معينة ، بيبقى تفكيرك خطير ، وحلك هو الانذار

ميت ٣ : سيبك منه ، ده مش فاهم حاجة ، عايش فى صدمته ؟

ميت ١ : صدمة ايه ؟

ميت ٣ : العذاب اللي مستنيه ...

ميت ٤ : وكله بيجى هنا موعود بالنعيم ، ممكن نختلف بس فى شكل النعيم ، وطريقة الوعد ، لكن فى النهاية المضمون واحد ، الاختلاف بس فى الشكل ...

ميت ٢ (لميت ٤) : علىّ النعمة انت زى الفل وبرنس وسكرة بس إنى أفهم منك كلمة ... ده بقى المستحيل

ميت ٤ : احنا بنفهم بس اللي عاوزين نفهمه ... الكلام واحد ... والرسالة واضحة ... لكن كل واحد بيفسر الكلام بالشكل اللي يرضى النقص اللي جواه

ميت ١ : نقص !!

ميت ٣ : ده بيقول أى كلام ...

ميت ٢ : لا بس برنس والله ...

ميت ٤ : من هنا بنشوف الدنيا بشكل مختلف من فوق

ميت ١ : ازاي ؟

ميت ٤ : اطلع من التعلق بالدنيا وعيش حياة مختلفة هنا كل الحقايق باينة هتشوف اللي عمرك ما شوفته فى الدنيا ...

ميت ٣ : هنا اليقين

ميت ٤ : لو عاوز تشوف اليقين ...

ميت ١ : اليقين !!

ميت ٣ : اليقين بيبدأ من الموت ، من لحظة خروج الروح ..

(يبدأ الجميع بتكوين مشهد للموت ، يقف ميت ١ ، وميت ٢ خلف بعضهما ، وعلى يمينهما ميت ٣ واليسار ميت ٤)

ميت ٤ : الدنيا لما تزغل فى عينك وتبقى الحاجات مش واضحة

ميت ٣ : تبدأ تشوف حاجات كانت بالنسبة ليك وهم ،

ميت ٤ : انفصال الروح عن الجسد موضوع مش سهل ...

ميت ٣ : علشان كده مش بيحصل مرة واحدة ...

ميت ٤ : بتحس كأنك بقيت ٢ ...

ميت ٣ : جزء متعلق بالدنيا وحاسس بيها ...

ميت ٤ : وجزء بيقاوم عاوز يتحرر ...

ميت ٣ : بيتحركوا حواليك وانت شايفهم كويس ، بيحاولوا يساعدوا الروح

ميت ٤ : وأهلك حواليك رايعين جايين عاوزين برضه يساعدوك ...

ميت ٣ : وأنت عاوز تقولهم مفيش فايده بس العجز متملكك ...

ميت ٤ : بتبدأ الدائرة السودا تظهرلك من بعيد ..

ميت ٣ : رجفة شديدة بتزلزل جسمك كله ، وأهلك ببيكوا لما يشوف عينيك بتزوغ

...

ميت ٤ : الدائرة السودا بتكبر وتقرب منك

ميت ٣ : أهلك من حواليك بيمسكوا ايديك لكن لأول مرة مش بتحس ..

ميت ٤ : الدائرة السودا ملية كل حته حواليك وبتدخل انت جواها ...

ميت ٣ : صوت أهلك بيغيب واحدة واحدة لكن شايفهم من حواليك ببيكوا

ميت ٤ : بتدخل فى طريق مظلم وتحس أنك صحتك رجعت وتقوم تمشى ، لكن

بتبص وراك تلاقى جسمك فى مكانه ومن حواليه أهلك ببيكوا ...

ميت ٣ : تحاول ترجلهم تظمنهم لكن لأول مرة تنفصل عن الواقع كله ومعدتش

تسمع ولا صوت

(يمثل ميت ٣ و ٤ أنهم أهل الميت يبكون من حوله ، وميت ٢ على الأرض الجثة

، وميت ١ هو الروح التى تحاول مخاطبة الأهل)

ميت ٢ (يعتدل جالسا قاطعا المشهد كله) : المركز الدولى دكتور خالد أبو

طاقية يقدم

ميت ١ : انت فصيل ..

میت ۲ : انت بتضطهدنى ليه ؟

میت ۱ : اضطهدك ؟

میت ۲ : أبوة بتضطهدنى رغم إنى أنا اللى هحل مشكلتك

میت ۱ : مشكلة ايه اللى تحلها ؟

میت ۲ : أنت مش زهقان ...

میت ۱ : اه ..

میت ۲ : أنا اللى هرجعك الدنيا بقى ...

میت ۱ (ضاحكا) : يا راجل

میت ۲ : عندى فكرة ... انما ايه هتحل كل مشاكلك

میت ۱ : وايه بقى الفكرة دى ؟

میت ۲ : احنا نمثل ...

میت ۱ : طيب ما نرقص أحسن ...

میت ۲ : أنت هتهزر

میت ۱ : انا برضه اللى بهزر !!

میت ۲ : اسمعوا منى بس وربنا انتوا ممثلين جامدين ، انتوا مشوفتوش احنا

عملنا ايه دلوقتى ، ده ولا فيلم عفريته اسماعيل ياسين

میت ۳ : أنا مش فاهم حاجة

میت ۴ : ولا أنا ...

میت ۴ : يعنى ايه نمثل ...

ميت ١ : سيبكم منه ده بيخرف تمثيل ايه بس ، انت فاكر نفسك فى المسرح القومى

ميت ٢ : يا عم انت مش زهقان وطالع عينك ، اهو حاجة تسلينا نجهز مشاهد ونمثلها ...

ميت ١ : طيب وحضرتك بقى اللى هتألف لنا قصص

ميت ٢ : ونألف ليه ، احنا نمثل أحداث حصلت معنا فى الدنيا

ميت ٤ : أيوة صح ، احنا نحاسب الدنيا ، قبل ما نحاسبنا

ميت ٣ : انا مش هتحاسب

ميت ٤ : احنا كده كده منتظرين الحساب

ميت ٢ : ولحد ما يجى الحساب ...

ميت ١ (يبدوا مقتنعا) : نحاسبها احنا ...

ميت ٢ : هو ده الكلام

ميت ١ : بس ازاي ؟ هنمثل مشاهد من أى زمن زمانا ولا زمانهم
اللى هنفهمه مش هيفهموه واللى هيفهموه عمرنا ما هنفهمه ؟

ميت ٣ : غلط لأن كل حاجة حصلت حديثة احنا عارفينها ...

ميت ٤ : بعد ما بتموت الروح بتفضل متابعة الدنيا حوالين الأحياء تعرف أخبارهم

ميت ٣ : فكل حاجة جديدة بيبقى عندنا علم بيها ... لكن طبعا مش بتفاصيلها ...
مجرد نظرة من بعيد من غير معرفة التفاصيل أو الأبعاد

ميت ٤ : الزمن واحد ...

ميت ٣ : مجرد سلسلة طويلة ممتدة ...

میت ۲ : یعنی موافقین ؟

میت ۳ : أنا موافق ..

میت ۴ : وأنا كمان

میت ۲ : أيوة بقى من النهاردة مفيش ملل تمثيل وغنا ورقص ...
وهنسلى نفسنا ...

میت ۱ : غنا ورقص !! انت مش قلت تمثيل بس ؟

میت ۲ : كل حاجة هنخسر ايه ؟ واحنا ورانا حاجة ...

میت ۳ : أيوة انا عارف الغنا والرقص ...

میت ۴ : وأنا كمان ...

میت ۲ : لا عندك بقى انت وهو رقص زمانا مالوش مثيل ...

میت ۱ (محدثا نفسه) : أهى شكلها قلبت كباريه ... كده مبعتش موتة

میت ۲ : طيب تغنى وأغنى ونشوف مين فينا اللى يولعها ...

میت ۳ : يولع ايه ...

میت ۲ : يشعللها يعنى يووووه ... قصدى يخربها يا عم غنى وانجز

میت ۳ : وأنا كمان عاوز أغنى ...

میت ۲ (لميت ۱) : وانت مش هتغنى ؟

میت ۱ : لا أنا هلم النقطة ...

میت ۲ (متقمسا دور المذيع) : سيداتى أنساتى سادتى هو صحيح مفيش هنا

سيداتى ليه ايه الموتة الناشفة دى ...

میت ۴ : هنا مقابر رجالى يا خفيف

ميت ٢ : سادتي سادتي سادتي ... الآن مع العرض الأكثر إثارة الليلة وكل
ليلة ... يعنى الشقاوة فى أحلى موتة ... واللى منا مكفننا ... وادينى فى ذكرى
الأربعين يا أبو رجب يا جامد ...

(يبدأ ميت ٣ فى الغناء ويتداخل معه ميت ٤ ثم ميت ٢ فى شكل مزيجى)

(بـــــلاك)

المشهد الثالث

(صوت أثناء البلاك لأطفال فى مدرسة)

الأطفال : طاء ضمة طو .. طا ضمة فا ضمة واو مد طفووووو ... لام فتحة لا
طفول ت ضمتين تون ... طفولة ... طفولة ... طفولة .

(يضاء المسرح على ميت ٢ و ٣ و ٤ وقد ارتدوا ملابس أطفال ويجسدون
شخصياتهم الطفولية)

الجميع : وزن لعب شرب أكل حلم كبر عمل ... تعب
.... مات .

ميت ٢ (يطبل) : الواحد واقف مضبوط ..

الجميع : والاتنين بتبص عليه ... والتلاتة تلات سنات ... والأربعة اتنين واتنين
....

ميت ٢ (مقاطعا) : والبنات البنات صراصير البلاعات ...

(لا يرد أحدهم عليه)

ميت ٢ : ايه سكتوا ليه ؟

ميت ٣ : بصراحة فلتت منك دى ...

ميت ٢ : ليه يعنى؟؟

میت ٤ : بنات مین الی صراصیر .. لیه شایفهم بشنبات .

میت ٢ : اااااااااه

(ينظران إليه)

میت ٢ : بصراحة یعنی مش کلهم ...

میت ٣ : الواد حبظلم اتأخر أووی هو مش جای ولا ایه کده هیتاخذ غیاب

...

میت ٢ : أنا عارف بقی ... بصراحة اتأخر أوووی وأنا جعت

میت ٣ (ينظر لمیت ٢) : هی الساعة بقت کام؟؟

میت ٢ : وأنا مالی ... بتبصلی لیه ... الواد ده هو الی بيشیل ساعة اسأله .

میت ٣ (لمیت ٤) : الساعة کام؟

میت ٤ : عاوز تعرف؟

میت ٣ : اه ...

میت ٤ : مش هقولک

میت ٣ : لیه کده بس .. ما تقول بقی الساعة کام ...

میت ٤ : لا ...

میت ٣ : والنبی قول ...

میت ٤ : هسألك فی فازورة لو قلتها صح هقولک الساعة کام

میت ٣ : ماشی

میت ٤ : ممممم ... ایه الحاجة الی کل ما تزيد بتنقص؟؟؟

میت ۳ : لا يا عم شوف واحدة سهلة شوية ...

میت ۴ : لا هی دی ... یا كده یا مفیش ساعة ...

میت ۳ (لمیت ۲) : ما تفكر معايا یا عم

میت ۲ : ها أنا عارف ... بس هو مسألنيش ... فمش هقول

میت ۴ : وانت كمان معاه فكر بقى ...

میت ۲ : سؤال سهل أصلا مش هجاوب عليه ...

میت ۳ : ما تقول خلينا نعرف الساعة كام

میت ۲ : انت عاوز تعرف الساعة كام يعنى ؟

میت ۳ : ابوة .

میت ۲ (لمیت ۴) : على فكرة أنت أصلا مبتعرفش فى الساعة ... وبتعمل

الحركات دی علشان انت مش عارف الساعة كام ...

میت ۴ : والله بعرف ...

میت ۲ : لا مبتعرفش ...

میت ۴ : لا بعرف وربنا ...

میت ۲ : طيب لو راجل قول ...

میت ۴ (ينظر طويلا فى الساعة) : الكبير على ۹ والصغير على ۳

میت ۲ : بس كده !!

میت ۴ : لا وفى واحد بيمشى بسرعة مش لاحق اقولك على ايه ...

میت ۲ (لمیت ۳) : أهو قالك اهو ... عرفت كده ؟

ميت ٣ : اه عرفت ...

ميت ٢ : عرفت ايه ..

ميت ٣ : العمر ... كل ما بيزيد بينقص ...

ميت ٢ : أنا قصدى على الساعة .

ميت ٣ : وأنا كمان قصدى عليها

(يدخل ميت ١ يرتدى ملابس أطفال مثلهم وعلى ظهره حقيبة مدرسية ، ويبدو عليه الحزن)

ميت ٤ : حبظلم جه أهو ...

ميت ٣ : انت جيت يا حبظلم؟؟

ميت ١ : لا مجبتش ... أمال مين اللي قدامك ده ...

ميت ٢ : الله الله الله ... مالك يا حبظلم ... ما تتكلم عدل ...

ميت ١ (باتفعال مفتعل) : لاااا بقولك ايه ... بقولكم كلكم ايه ... حبظلم بتاع زمان مااات خلاص ... أنا محدش يزعقلى وانا أصلا مسميش حبظلم ... أنت وهو اللي حبظلم ... وستين حبظلم كمان فاهمين ؟ ... من النهاردة فيه نظام جديد ومحدش هيتكلم معايا غير بحساب أنا خلاص مش هسيبكم بعد كده تضربونى ولا تاكلوا ساندوتشاتى ... ولا تتريقوا عليا ولا تسمونى حبظلم

ميت ٢ (يتحرك إليه) : طلع الساندوتشات يا حبظلم

ميت ١ : مجبتش

ميت ٢ (يضربه بالقلم) : اطلع ياض بالساندوتشات أنا جعان ...

ميت ١ (بضعف) : وربنا ما جبت النهاردة أصل اتخانقت مع بابا ...

میت ۲ : اتخانقت مع مین ؟

میت ۱ : بابا

میت ۲ (بانفعال) : بتعق والديك يا كلب ...

(يهم بضربه فيمنعه ميت ۳ ، ۴)

میت ۴ (لمیت ۱) : اتخانقت ازای ؟؟ احکیلی ...

میت ۱ : اتخانقت و خلاص ... حاجة تخنق بصراحة أنا مش بحب ساندوتشات القوطة هو مُصر يدينی ساندوتشات قوطة ... قال ايه فيها حديد حديد ايه اللي فى الطماطم بدمتك الطماطم فيها حديد ؟

میت ۴ : لا فيها بذر ...

میت ۲ : انت مبتحبش القوطة أنا بحبها يا عم هاتها

میت ۱ : الموضوع مش موضوع قوطة

میت ۲ : أمال موضوع ايه ! جبنة ؟ حلاوة طحينية شوف ايه مضايكم فى بيتكم ... هاته وتمعلمش مشاكل ده أهم حاجة رضا الوالدين ياض .

میت ۱ : الموضوع انه ليه يتحكم فيا ويقولى تاكل ايه ومتاكلش ايه ...

الجميع (يكملون معا) : وتشرب ايه ومتشربش ايه وتلبس ايه ومتلبسش ايه ... وتذاكر امتى وتنام امتى وتصحى امتى وتقول ايه وتبسكت ليه

میت ۳ : هما الأبهات كده اه والله مقرفين أوووى ..

میت ۱ : نفسى أكبر

میت ۴ : تكبر ليه ؟

میت ۲ : علشان يبقى معايا فلوس كتير واصرفها براحتى ...

میت ۳ : وأخرج براحتى وأرجع براحتى ...

میت ۱ : علشان أحلم أحلم بره جدول المواعيد المرسوملى

میت ۴ : بس الكبار بيتعبوا أكثر منا ؟

میت ۱ : مش حقيقى ...

میت ۳ : صح ... مش حقيقى

میت ۴ : دول بيشتغلوا وبيتعبوا ... احنا مش بنشتغل ...

میت ۲ : ما احنا بنذاكر وبنتعب هما مش بيذاكرو ...

میت ۳ : هما بيشتغلوا فى الوقت اللى بيحبوا يشتغلوا فيه .. احنا بنذاكر غصب عنا

...

میت ۲ : صح ... وبيغسلوا سنانهم براحتهم ... أوقات اه وأوقات لا ...

میت ۱ : وبيخرجوا أو ميخرجوش ويتفرجوا على التلفزيون بالليل قبل ما يناموا

میت ۲ : على فكرة الكبار مش بيناموا ... بيقولولنا هنام ومش بيناموا ...

میت ۳ : أمال بيعملوا ايه ؟

میت ۲ : معرفش ... بيعملوا حاجات بتاعت الكبار ... احنا مش عارفينها

میت ۱ : احنا بقى مدرسة الصبح ومذاكرة بالليل ... ويحسسوننا فى الآخر اننا مش بنعمل حاجة

میت ۲ : احنا لازم ناخذ وضعنا فى الدنيا دى ...

میت ۳ : صح ...

میت ۴ : أبوة يعنى نعمل ايه ؟

میت ۲ : نعمل حاجات بتاعت كبار ...

الجميع : آآآه .

میت ۳ : مش هيسيبونا

میت ۴ : أبوة مش هيسيبونا ..

میت ۱ : هيفضلوا يتحكموا فينا كده ...

میت ۲ : للأسف اه

میت ۱ : الصبح يقولك انت حلو ... وانت أحلى حاجة فى دنيتى وفجأة بدون سبب تبقى زى الزفت ومش عارف ليه

میت ۲ : فاكرينا مش فاهمين ما هو لو احنا صغيرين بكره هنكبر

میت ۳ : وهنتكر الكلام ده وهنفهمه

میت ۴ : أوامر ... أوامر مفيش نقاش كله أوامر

(تغيير فى الإضاءة ويشخصون شخصيات الآباء)

میت ۱ : انا عاوزك مثالى لازم ترفع راسى أنا مش مقصر معاك فى حاجة بصرف عليك كويس ... يبقى لازم تبقى أحسن واحد فى الدنيا ...

میت ۲ : افهم الدنيا صح وفتح مخك ... مش عاوزك عيل طرى لا لازم تدوس فى الدنيا دى وتاخذ وضعك بدراعتك ... أنا مش هساعدك ... كفاية أووى انى خلفتك ايه؟؟ هخلفك واصرف عليك كمان

میت ۳ : احنا مالنا ... خليك جمب الحيط الله يشارك ... عارف يوم ما هيجيلى مشكلة من وراك هذبك وأخلص منك احنا غلابة وملناش دعوة بأى حد ... احنا مش قد الناس يا بنى ...

میت ۴ : عیش براحتک خد حریتک بس أنا مش مسئول .. آه طالما
بتاخذ قراراتک براحتک اشرب بقى خلیک کده عایش لنفسک

الجميع (يعودون لشخصياتهم الطفولية) : عاوزین نکبر ... عاوزین نکبر
..... عاوزین نکبر هيبيبيبیه .

میت ۲ (يعود لشخصية الميت) : تصدق بوظت المشهد ... انت تموت فى النكد
.. كان ماشى زى الفل ... دخلت أنت بوظته ... نکبر ايه بس هو العمر ده تى
شیرت هتجيب مقاس أكبر یعنی لا كانت عجبك عیشتک ولا عجبك آخرتک
.... أمال عاوز ايه ؟

میت ۱ : ايه يا عم انت حاططنى فى دماغك ليه ؟

میت ۴ : اهدوا يا جماعة ... ده مجرد تمثيل

میت ۳ : على فكرة بقى أنا مخدتش فرصتى فى المشهد ده ببقى نعيده ...

میت ۴ : مينفعش يتعاد

میت ۳ : ليه یعنی

میت ۴ : علشان عمر الساعة ما بترجع لورا

میت ۲ : يا عم احنا مش فى الدنيا ... لا فى عمر ولا ساعة

میت ۳ : ببقى نعيده وتدينى مساحة ...

میت ۲ : لا .

میت ۳ : ليه؟؟

میت ۲ : وليه نعيده لما ممكن نعمل مشهد جديد

میت ۳ ، ۴ ، ۱ : تاااانى

میت ۲ : وماله ادینا بنسلى نفسنا ، وبنسترع ذکریاتنا ...

میت ۱ : والحساب الحقیقی هیبقی امتی ؟

میت ۴ : لما نسمع صوت البوق ...

میت ۱ : عارف ... بس امتی یعنی

میت ۳ : لما الساعة تیجی ؟

میت ۱ : یعنی امتی !! بعد قد ایه ؟ هنستنی وقت قد ایه ؟

میت ۳ : هنا مفیش وقت ؟

میت ۱ (بعصبیة شدیدة) : یعنی ننتظر و خلاص ایه المدة ... بعد قد ایه یبقی
فیه حساب ؟

میت ۳ : قد الوقت اللى فات شوف انت قضیت هنا قد ایه ولو عرفت أو حسیت
بالمدة یبقی قدها

(یصمت میت ۱)

میت ۴ : هو ده معنی ان هنا مفیش احساس بالوقت .

میت ۲ : انت لو تهدى بس وتعیش اللحظة

میت ۱ (بأسى) : بس أنا مش عایش أنا میت .

(بـ لـ اـ ك)

المشهد الرابع

(أربع بؤر اضاءة فى كل واحدة ميت من الأربعة)

ميت ١ : الحاجة الوحيدة اللى باقية فى حياتك هى الصديق يااه ... من أيام الطفولة فاكرينها يفضل الصديق هو الصديق

ميت ٢ : دائما معاك فى الشدة وفى اليسر ومش مستنى منك حاجة ... ولا انت كمان مستنى منه حاجة ...

ميت ٣ : افكر كل أيامك الحلوة ... أو اللحظات اللى ضحكت فيها ... هتلاقى فيها صاحب جدع معاك

ميت ٤ : أما الناس اللى عاشت لوحدها بدون أصدقاء دول بقى ناقصهم كثير أووى فى الدنيا

ميت ٢ : وفى الموت كمان ... حتى وانت ميت بتبقى مستنى بفارغ الصبر اليوم اللى صاحبك هيموت و يجيلك فيه

ميت ١ : وأكيد هو كمان مستنى اليوم اللى يجيلك فيه

ميت ٣ : أوقات بفكر ... انه أكيد صاحبى اللى لسه فى الدنيا مش طابق الدنيا نفسه يموت علشان وحشته

ميت ٤ : أكيد حاول ينتحر ومنعوه بس لا..... انا مش عاوزه ينتحر ... مش للدرجة دى يعنى ... ما احنا مسيرنا هنتقابل ... هيموت هيموت ... هيروح فىن يعنى .

(تغيير اضاءة إلى بؤرتين ، الأولى فيها ميت ١ وميت ٢ ، والثانية فيها ميت ٣

وميت ٤ ، ويتحدث كل اثنين لبعضهما)

میت ۱ : انت عارف ... أنا أبويا يقعد يقولى انت وصاحبك ده مش بتزهقوا من بعض؟؟ ...

میت ۲ : نفس السؤال أمى بتسألهولى أصلنا بنقعد مع بعض كتير أووى

میت ۱ : حقیقى مین یصدق إننا ساییین بعض امبارح باللیل ویادوب صحینا اتقابلنا نفطر سوى

میت ۲ : بیقولوا اننا لما نکبر کل واحد هینشغل بقى فى حیاته وممكن منتقابلش غیر کل فین وفین

میت ۱ : یا سلام !! لیه یعنى ؟ ... وایه هیفرق احنا اصحاب وهنفضل اصحاب لآخر العمر ولا ایه؟؟

میت ۲ : طبعا طبعا لكن دلوقتى احنا لسه طلبة جامعة أما نکبر شویة ونتجوز ویبقى عندنا کل واحد شغله وحیاته أكید کل واحد هینشغل فى همومه

میت ۱ : أوعى تقول كده احنا هنفضل اصحاب طول العمر ...

میت ۳ : معقولة کل دى غیبة یا راجل شهرین ولا سؤال حتى

میت ۴ : هنعمل ایه بقى الحیاة مشاغل أنا كنت مطحون فى الشغل الفترة اللى فاتت

میت ۳ : مین یصدق ان احنا الاتین بالذات ممكن یعدى علینا الوقت ده كله ومنشوفش بعض فاکر ده احنا کنا واکلین شاربین نايمين سوى ...

میت ۴ : طبعا فاکر ... ودى أيام تتنسى .. دى أحلى أيام فى العمر ... أيام الجامعة ... کنا لسه صغیرین بقى انما دلوقتى الحیاة تلاهى ...

میت ۳ : ومین سمعک ... الواحد أحياناً بینسى نفسه مش صاحبه

میت ٤ : المهم انى مبسوط انى قابلتك وشوفتك ... والله كان ليك واحشة ...

میت ٣ : وانت اكثر ... متبقاش تغيب علينا يا سيدى دى مراتى وصل بيها الحال انها تقولى انت مبعثش تقابل صاحبك ليه ؟ هو فى حاجة بينكم ...

میت ٤ : سبحان مغير الأحوال ؟ فاكتر فى بداية جوازك لما كانت بتقولك انا بغير من صاحبك ده ...

میت ٣ : أيوه فاكتر طبعا ... وقتها كنت بشوفك أكثر منها

میت ٤ : فعلا مشاغل الحياة بتغير كل حاجة

میت ١ : مالك !! شكك مضايق ؟

میت ٢ : لا لا مضايق ولا حاجة

میت ١ : عليا أنا برضه؟؟ ده احنا عشرة سنين ... يعنى أعرفك من عينيك

میت ٢ : مفيش ... مشكلة كده وهتعدى ..

میت ١ : طيب قول نعيها سوى

میت ٢ : ولا حاجة الامتحانات قربت زى ما انت عارف والفلوس اللى معايا

مش مكمله تمن الملازم ففى مادتين مش عارف أجيب الملزمة بتاعتهم ...
ومش عارف اعمل ايه ؟

میت ١ : خلاص اسقط

میت ٢ (ينظر اليه بتعجب) : نعم !!

میت ١ (ضاحكا) : يا عم بهزر عموما مفيش مشكلة ولا حاجة متزعش
نفسك

میت ٢ : ازاي بس ؟

ميت ١ : انا معايا فلوس كنت شايلها لمصلحة كده مش مهم المصلحة دلوقتى
خدها مشى نفسك بيها وبعدين ابقى رجعتها وقت ما تفرج ...

ميت ٢ : مش دى الفلوس بتاعت

ميت ١ (مقاطعا) : أيوة هي ...

ميت ٢ : لا أنا مش ممكن أخذها ... ده موضوع مهم .

ميت ١ : أكيد مش أهم من نجاحك يعنى متقلقش انت انا هتصرف .

ميت ٢ : أنا مش عارف اقولك ايه ...

ميت ١ : أنت هتمثل؟؟ ابقى هاتهم بس مش زى كل مرة ...

(يضحك الاثنان)

ميت ٣ : مالك ؟ حاسك كده مهموم

ميت ٤ : ولا حاجة شوية مشاكل فى الشغل

ميت ٣ : مشاكل فى الشغل ??? طيب ربنا معاك

ميت ٤ (محاولا اثاره اهتمامه) : والله دى مشكلة كبيرة أووى

ميت ٣ : فاهم فاهم هي مشاكل الشغل كده مبتخلصش

ميت ٤ : لا ... المرة دى مشكلة بجد هتفرق فى مستقبلى كله ...

ميت ٣ : أهو كل واحد فينا بيبقى فاكر ان مشكلته دى حصلتش ... وانها أكبر
مشكلة فى الكون لكن فى الحقيقة هتعدى والله بتعدى وبتفرج .

ميت ٤ : ونعم بالله أنا أصلى مزنونق جدا ...

ميت ٣ : كلنا مزنونقين أى والله ...

میت ٤ : انا عاوز أحكيك يمكن تقدر تساعدنى ...

میت ٣ : شوف اوعى تطلب المساعدة منى ... أنا بقولك أهو ...

میت ٤ : نعم؟؟

میت ٣ : المساعدة تطلبها من ربنا بس هو الوحيد اللى هيوقف معاك اه والله ... خليك مؤمن كده ...

میت ٤ : ونعم بالله شوف بقى ... انا مزنوق فى مبلغ كبير محتاجه ضرورى

میت ٣ : ياااه ... لو قتلنى عليه من اسبوع كان زمانه معاك دلوقتى ...

میت ٤ : فعلا؟؟

میت ٣ : ايوة طبعا كانا معايا وهو انا كنت هعزه عليك ! ... طبعا لا بس للأسف حظيته فى شفتى الجديدة ... انت عارف العيال كبرت ... ويلزمننا شقة أوسع ...

میت ٤ : طبعا ... طبعا ... أنا اللى ماليش نصيب بقى فى المشروع ده .

میت ٣ : هو أنت كنت محتاج المبلغ ده فى ايه ؟

میت ٤ : ولا حاجة مشروع مكسبه مضمون ... محتاج رأس مال والمكسب ٢٠٠ % ومضمون بس انا مش معايا سيولة فكنت محتاج فلوس سلف لشهر واحد المشروع هيجيب أرباحه وارجع المبلغ ...

میت ٣ : ممممم وانت ضامن المشروع ده للدرجة دى

میت ٤ : طبعا ...

میت ٣ : أنا لازم أساعدك الله هو مش احنا اصحاب

میت ٤ : فعلا

ميت ٣ : أيوة طبعا... طالما حاجة هتفرق معاك ... صاحبك يبقى أول واحد جمبك ..

ميت ٤ : والشقة ...

ميت ٣ : أبيعها

ميت ٤ : يعنى هتسلفنى

ميت ٣ : لا ...

ميت ٤ : أمال؟؟

ميت ٣ : هشاركك

ميت ٤ : تشاركنى ???

ميت ٣ : أيوة طبعا شوف محتاج كام وانا تحت أمرك وليا نسبة من الأرباح ...

(ميت ٤ ينظر إليه صامتا)

ميت ٣ : ما انت عارف بقى ... العيال كبرت ... ويلزمها مصاريف كتير
والواحد بيدور على أى مصدر دخل ...

ميت ٤ : طبعا ... طبعا .

ميت ١ : وتفتكر بقى لما تكبر هفضل اصحاب ...

ميت ٢ : طبعا ... وأكثر من دلوقتى ...

ميت ١ : يعنى مش كل واحد هياخده شغله من التانى ...

ميت ٢ : بالعكس ... شغلى هيكمل شغلك وحياتنا هتبقى مشتركة ...

ميت ١ : وولادنا مش هيشغلونا ...

میت ۲ : ولادنا هیبقوا اصحاب وبدل ما هیكون لیهم أب ... هیبقوا اتین

میت ۱ : تفنکر؟؟

میت ۳ : هأووووو ...

میت ۴ : اهدى بس ... التجارة مكسب وخسارة ...

میت ۳ : انت قلت ان المكسب مضمون

میت ۴ : وخسرنا هنعمل ایه ...

میت ۳ : خسرتنى كل فلوسى وتقولى اعمل ایه ... أنا عاوز فلوسى ...

میت ۴ : وأنا كنت قلتلك شاركنى اهو خسرنا ... والخسارة زى المكسب تمام
هنشيلها سوى

میت ۳ : منك لله ضيعت فلوسى ...

میت ۴ : الفلوس مش كل حاجة ... قول الحمدلله احنا اللى بنأ أكبر من الفلوس

....

میت ۳ : نعم يا اخويا الفلوس دى أهم منى ومنك ومن عيالنا ... أنا بقيت على
الحديدة ...

میت ۴ : استهدى بالله ومتقولش كده....

میت ۳ : أنا مش مصدق أنا خسرت كل فلوسى ... أنا ضعت هموت ()
يضع يده على قلبه) أنا بموت آآه هموت

میت ۴ (يجرى عليه) : مالك حاسس بايه ... أطلب اسعاف ...

میت ۳ : بمووت

میت ٤ : ده شكله بيموت بجد الحقونى

(اضاءة كاملة للمسرح وينضم ميت ١ ، وميت ٢ اليهما)

ميت ١ : فى ايه ..

ميت ٤ : مش عارف فجأة لقيته كده ...

ميت ٣ : همووت ...

ميت ٢ : ده بجد ولا فى التمثيل ...

ميت ٣ : لا بجد ...

ميت ٢ : يا نهار اسود ... ده بجد ... مش تمثيل ...

ميت ٤ : يعنى هيموت بجد

ميت ١ : أنتوا اتجننتوا احنا أصلا ميتيين ... هنموت واحنا ميتيين ...

ميت ٢ ، ٤ : تصدق صح

ميت ٣ (يعتدل) : ليه كده ؟ الحالة كانت عجبانى ...

ميت ٢ : أيوة بقى شكل التمثيل عجبك

ميت ٣ : لا كنت بسترجع ذكريات الموت ..

ميت ١ : المشهد ده أصلا مكنش عاجبنى ...

ميت ٣ : ليه بس ???

ميت ١ : أنا أطلع أنا وده أصحاب ليه يعنى ؟

ميت ٢ : الله وليه الغلط بس

ميت ٤ : هسسسس سامعين اللى انا سامعه ...

المشهد الخامس

(يبدأ المشهد باستعراض راقص على مقاطع موسيقية مختلفة ، تعبر عن فنون مختلفة)

ميت ٣ : قد تختلف شعوب الأرض فى كل شئ إلا الفن

ميت ١ : الفن مبنى على الأحاسيس والأحاسيس مرتبطة بالإنسان والإنسان هو الإنسان

ميت ٣ : كل الحضارات أساسها الفن

ميت ٢ : كان زمان بقى دلوقتى الإنسان بقى حاجة تانية خالص ، والحضارة نفسها مبعثش حضارة ...

ميت ٤ : امال بقت ايه ؟

ميت ٢ : ده موضوع كبير يطول شرحه

ميت ٣ : واحنا ورانا ايه احكى وبعدين الحضارة فى الزمن ده اتطورت جدا انتوا اخترعتوا حاجات عظيمة ...

ميت ١ : يا سادة الانسان بيتضائل قدام المادة ...

ميت ٣ : أنا مش فاهم حاجة

ميت ٤ : ولا أنا

ميت ٢ : أقولك ايه ولا ايه الدنيا بقت صعبة أووى

ميت ١ : الانسان طول عمره من أول ما اتخلق على الأرض وهو يحاول يخترع ويكتشف حاجات تريحه وتسهل عليه مهماته ...

ميت ٤ : أيوة بالظبط ايه المشكلة بقي؟؟

ميت ٢ : المشكلة إن الحضارة بقيت ماشية بضرها

ميت ١ : بترجع لورا

ميت ٢ : وسائل الراحة بتتعب أكثر

ميت ١ : ووسائل السرعة بتبطء حياتنا

ميت ٣ : ازاي ؟

ميت ١ : اخترعنا حاجات تقرب المسافات بينا ، يعنى تقدر تتواصل مع أى حد فى أى حته فى ثوانى

ميت ٢ : مع ذلك بعدنا عن بعض أكثر

ميت ١ : قدرنا نخترع وسائل سرعة فى كل حاجة ، المواصلات والاتصالات بحيث توفر الوقت

ميت ٢ : مع ذلك بقينا مشغولين أكثر وأكثر ومبقاش فيه وقت

ميت ١ : والأحاسيس واحدة واحدة بتموت ...

ميت ٢ : والعلاقات بقت إلكترونية

ميت ٤ : مممممم ازاي الكترونية ؟

ميت ٢ : لااااا ده موضوع يطول شرحه

(تغيير فى الإضاءة لمشهد عبارة عن أربع بؤر إضاءة وكل شخص يجلس كأنه

يكتب جواب)

میت ۱ : إلى صديقى / محمد ...

میت ۳ : لا مينفعش صديقى إلى صديقى العزيز ...

میت ۴ : يوووه مش لاقى كلمة مناسبة

میت ۲ : إلى حبيبتى

میت 4: أیوة هي حبيبتى اللی بتلخص كل الأوصاف

میت ۱ : أنقل إليك سلامات الجميع

میت ۲ : وحشتينى جدا ومستتى اليوم اللی أرجع فيه واخذك في حضنى ...

میت ۳ : وسوف تلد زوجتى في اليوم الذى سيصلك فيه جوابى فموعد ولادتها بعد أسبوع

میت ۴ : وعلى فكرة كل ما بفتكر صوت ولادى بندم انى سافرت وسبتهم

میت ۱ : لكن الظروف هي ما منعتنى أن أكون إلى جوارك في تلك المحنة

میت ۲ : أنا عارف انى وحشتك زى ما وحشتينى

میت ۴ : وخلقى بالك من العيال وقوليلهم ان أبوكم بيسلم عليكم ...

میت ۱ : اعذرنى فلولا طول المسافات لكنت إلى جوارك الآن أشد من آزرک

میت ۲ : الجوابات مبتطفيش الشوق ، بس أعمل ايه؟؟

میت ۳ : ننتظر بشدة عودتك ، فلا تتأخر علينا فوجودك إلى جوارنا أهم من

أى شىء ، لذلك عُد مسرعا أيها الصديق العزيز

(تغيير لمشهد آخر حيث يجلس كل شخص فى ركن يتحدث من خلال تليفون
أرضى)

میت ۲ : الو ادينى بابا يا حبيبي ..

میت ۳ : ده شرف لینا انك تشر فنا فى البيت يا فندم

میت ۱ : أنا محتاج أجازة بكرة من الشغل فقلت أكلمك أستأذن ...

میت ۴ : لا لا مش هينفع طيب احنا محتاجين نتقابل نشوف الموضوع ده

میت ۲ : حسيت انى عاوز اسمع صوتك قلت أكلمك

میت ۱ : ظروف قاسية بمر بيها أكيد هنتكلم فيها لما نتقابل ان شاء الله

میت ۳ : أنا هنتظر زيارة منك طبعاً ده شرف لینا

میت ۴ : الموضوع كبير وخطير ومحتاج موقف طبعاً طبعاً ...

میت ۲ : انا سعيد بالمكالمة دى

میت ۱ : أنا اسعد انى سمعت صوتك ...

میت ۳ : تصبح على خير ...

میت ۴ : وانت من أهله

(تغيير إلى وضع آخر حيث يتحدث كل شخص فى موبایل وهو يتحرك)

میت ۱ : أبوة يا بنى أنت فين دلوقتى طيب ؟

میت ۲ : يعنى هعرف أشوفك ولا لا ؟

میت ۳ : أنا مش هقدر أجيلك للأسف فقلت أكلمك

میت ۴ : لا لا خلىنا نتكلم لحد ما أوصل البيت ...

میت ۲ : مش مهم احكىلى بقى كل حاجة حصلت معاك انا مركز معاك أهو

میت ۱ : لا احكى براحتك كل حاجة أنا مش بعمل حاجة ...

میت ۲ : صعب جدا أجيلك مشغول والله

میت ۳ : مش مشكلة أنا ممكن أكلمه بالموبايل وأظمن عليه مش لازم زيارة يعنى

میت ۱ : رمضان كريم وسلملى على الولاد

میت ۳ : كل سنة وانتوا طيبين وعيد سعيد

میت ۴ : عيد ميلاد سعيد واعدرنى انى محضرتش حفلة عيد ميلادك.....

(تغيير فى الإضاءة ويتحول الأربعة إلى انسان آلى يتحرك وهو ينظر فى يديه كأنه يمسك بموبايل)

میت ۱ : اى فيل سو هابى حبيبي

میت ۲ : ليه ؟

میت ۴ : اند يو ؟

میت ۳ : نيفر ... أنا عمرى ما اعمل كده

میت ۲ : امووووواه سمايل هارت بجد فرحتك أووى بيبي ..

میت ۱ : ربنا يخليك ليا و يو عامل ايه فى الاكزامز ؟

میت ۳ : خلى بالك بيكوز كلهم مركزين معاك ...

میت ۴ : دونت ورى اى كان أعمل اى حاجة ولا يهمنى

میت ۲ : بس بقى وراح الدوك قفشنى وبقيت بروبلم ...

میت ۱ : أووووه سو باد ...

میت ۳ : أول أوف زيم بيفكروا بنفس الطريقة القديمة ... مش عارفين ان الدنيا اتغيرت ...

المشهد السادس

(يجلس الأربعة فى حلقة وكأنهم يتحدثون)

ميت ٢ : علىّ النعمة الموتة دى زى الفل ... مش ناقصها غير حاجة واحدة
بس

ميت ٤ : ايه الحاجة دى ؟

ميت ٢ : حريم أى حاجة طرية كده بدل القعدة الناشفة دى ياريتتى
اندفنت فى مقابر مختلطة ...

ميت ١ : يا شيخ اتلهى ... هو لو فى معنى كانت هتفرق ... ما كده كده ميتين مش
حاسيين بحاجة

ميت ٢ : قصدك ايه؟؟

(يرفع ميت ٣ يده ويصفع ميت ٢)

ميت ٣ : حسيت بحاجة؟؟

ميت ٢ : لا

ميت ٣ : أهو بالظبط كده ... لو فى واحدة هنا بقى معاك مش هتחס بأى حاجة
نحيتها....

ميت ٢ : يا نهار اسود دى كانت تبقى فضيحة

ميت ١ : فهمت بقى يا مغفل؟؟

ميت ٢ : لا لو كده يبقى نرجع الدنيا أحسن ولا ايه؟؟

میت ۱ : لا هنا أحسن ...

میت ۲ : الله اشمعنى دلوقتى هنا أحسن !!

میت ۱ : كده مزاجى كده

میت ۲ : اه تلاقىك مكنتش تمام فى الدنيا أوووى .

میت ۱ : قصدك ايه ؟

میت ۲ : يعنى مش فاهم قصدى ؟؟؟ أصلها يعنى مش فارقة معاك ... أول ما جبنا سيرة الجنس الآخر بقى هنا أحسن ده اسمه ايه ؟؟

میت ۱ : أنت مالك انت هنا أحسن ولا هناك ؟ انت بتدخل فى أمورى الشخصية ليه ...

میت ۴ : هنا أحسن هناك أحسن ... مش اختيار ده إجبار ...

میت ۲ : هناك يااه على أيام هناك حيث الحب

میت ۳ ، ۴ : الحب !!

میت ۲ : هو فى أحلى من الحب ... وأيام الحب

میت ۴ : شعور حلو أوووى ... بس نادرا ما بيكون فى مكانه الصح ..

میت ۳ : الحب ده وهم كبير... بنضحك بيه على نفسنا ...

میت ۲ (مستفزا لمیت ۱) : طبعا انت مش معانا فى القصة دى ملكش فيها انت ؟؟

میت ۱ (بعصبية) : قصدك ايه ؟؟؟ واحد زيك هيتكلم عن المشاعر والأحاسيس ؟؟ واحد مغفل زيك ما هو دى آخرتها

میت ۲ : أنا مغفل ؟؟ (يضحك)

ميت ١ (بانفعال شديد) : دى الحقيقة ... انت ولا حاجة ... مجرد شخص عابث ...
بتضحك بتعمل ايه تانى غير انك بتضحك ... وجاى تكلمنى أنا فى الحب
والمشاعر؟؟

ميت ٢ : هدى من روعك يا أخى ...

ميت ١ : انت أصلك بتتكلم ومش فاهم حاجة انت مش عارف حاجة .

ميت ٢ : مش لازم أكون عارف كل حاجة ... ومش لازم أكون فاهم كل حاجة
مش لازم أشيل الهم .. وأتأكد علشان أبقي عميق ... ما انا لو كنت شيلت الهم لما
اتخرجت من الكلية وملقتش شغل ... أو لما سيبت البنت اللى بحبها علشان مش
عارف اتجوزهاكنت موت بدرى أنا بهزر طول الوقت وبضحك بس
على فكرة انا مش تافه ... طيب تعرف أنا كنت شاعر

ميت ١ : فعلا ؟

ميت ٢ : آه والله ... ومشهور أو ووى كمان .

ميت ١ : مسمعتش عنك يعنى ؟

ميت ٢ : خلاص تسمع دلوقتى

ميت ٣ : ايوه قولنا شعر نفسى من زمان أقابل أحد الشعراء ...

ميت ٢ (يعتدل فى وقفته ليلقى وينتبه الجميع بتركيز) :

جاءت المزة تمشى فى حياء وشموخ

فالتفت وزاغ بصرى

قلت ما هذا الصاروخ

يا بت انتى حبة قشطة

وحياتك يا دى النعمة انتى حبة قشطة

ومفیش فیکى أى غلطة

جائت المزة تلعب فى الشمال وفى اليمين

جاء خلف منها خمسة ستة شمامين

قلت يا مزة رفقا بالعيال التعبانيين

أيتها المزة الجامدة انى اهاكى بشدة

وحياتك يادى النعمة انى بهواكى بشدة

الى انتى ليه مش عاوزة تقدرى اللى انا بقوله

فلا تكونى مفترية أيتها الحتة الطرية

لا تسبيبنى وتمشى وقعدى جمبى شوية

الى انتى على طول كده وحياتك يادى النعمة اللى كل شوية تقولى انا ماشية انا
ماشية

كم انتى متعبة وعنيدة أيتها المزة الشديدة

وكم أكون أنا مقريف وتكونى منشكحة وسعيدة

يا سلام .. يا سلام لما اكون انا متتكد وانتى مبسوطه

بزمتك ده اسمه حب ؟؟؟

لا تكذبى عليا فإننى هارش

ولا تشتغلينى فلست مفرشا من المفارش

بزمتك بقى ده اسمه حب يا مزة ؟؟

ده اسمه حب ؟؟

يا للرجال فهل فى الأرض مضطرب

البين يؤلمنى والشوق يجرحنى

والدار نازحةً والشمل منشعب

ميت ٢ : الله !! ... أجيبك معزة تحلبها ايه الأوفر اللى انتوا فيه ده

ميت ٤ : فى ايه بس ؟

ميت ٢ : فى ايه !! انتوا فاكرين نفسكم فى هوليوود؟؟

ميت ٣،٤ : ايه !!

ميت ١ (ضاحكا) : اشرحهم بقى ايه هوليوود دى

ميت ٢ : هوليوود ايه دلوقتى بس ؟؟؟ احنا مش اتفقنا نمثل اللى حصل فى حياتنا ...

حاجة من الواقع يعنى ...

ميت ٤ : ما هو ده الواقع

ميت ٢ : انت بالذات مش حاسك

ميت ٣ : بلاش الواقع ...

ميت ٢ : ليه بقى؟؟ مش ده اتفاننا

ميت ٣ : لأنه أحيانا بيبقى مؤلم لدرجة تخلىنا مش عاوزين نفتكره

(تغيير اضاءة واضاءة اربع بؤر على الأربعة وهم يتحدثون للفراغ كأنهم

يخاطبون أشخاص غير موجودين)

ميت ٤ : بحس معاكى بإحساس مختلف مش عارف أسميه حب ... ولا إعجاب

ولا ايه بالظبط ؟

ميت ٢ : حاجة كده كانى انا وانتى فى الدنيا دى لوحدنا

ميت ١ : كل الأصوات بتسكت ومش ببقى سامع غير همسك...

ميت ٤ : عينيا فى عينيكى ...

ميت ١ : وايدى لامسة ايدك

ميت ٢ : كأن الدنيا كلها بقت بتاعتى

ميت ٣ : مش فاهم كلامك ده بيتقال فى الأشعار والحكايات وبس

ميت ١ : بحبك ...

ميت ٢ : بحبك ...

ميت ٤ : بحبك

ميت ٣ : يعنى ايه ؟؟ ... اسمعى أنا مش فاضى للكلام ده ... مش هينفع .

ميت ٤ : يعنى ايه مش هينفع !! أنا بحبك و مستعد اعمل أى حاجة علشانك
..... يبقى ليه مش هينفع

ميت ١ : بس ده مش مبرر يخلينى أوقف حبى حبى أقوى من كل الظروف

ميت ٢ : طظ فى كل الظروف انتى لسه هتعرفينى ولا ايه أنا بحبك وانتى
كمان بتحبينى صدقيني مفيش حاجة هتوقف حبنا

ميت ٣ : حبنا ... حبنا يوووووه ... انتى قرفتينى بالكلمة دى اسمعى أنا
راجل عملى .. ومفهمش الكلام ده

ميت ٤ : مش شايفة فيا حبك !! ... أمال لما كنا بنقعد سوى بالساعات ... ونضحك
سوى ونبكي سوى كل اللحظات الحلوة اللي عشناها سوى دى كانت ايه ؟

ميت ٢ : كانت أحلى لحظات عمرى لما عيني جت فى عينك لما قلتاك
بحبك وقاتيلى بحبك ... قصة حبنا مكتوبلها الخلود

ميت ١ : مفيش حد مش هيموت ... لو لسه فاضل فى حياتك ثانية واحدة أتمنى
أعيشها جمبك ... وأفضل أحبك لحد ما أموت ...

ميت ٣ : شوفى بقى ... انتى ممكن تحبى أى حد تانى ... هو مفيش فى الدنيا غيرى
ولا ايه ؟

ميت ٤ : وهو أحسن منى فى ايه ؟؟؟

ميت ٢ : أنا مش شايف فى الدنيا غيرك ، بس أنا خايف

ميت ٣ : أنا مش رافضك أنا خايف

ميت ١ : خايفة؟؟ خايفة علىّ من حبك لو خايفة عليا فعلا خلىنى جمبك
علشان انتى لو بعدتى عنى انا هموت ...

ميت ٤ : يعنى أنتى خلاص مش عارفة تحبيني طيب ليه ... ليه أحبك انتى عن
كل البنات فى الوقت اللى انتى مش بتحبيني فيه ؟

ميت ٢ : بحاول ... بموت نفسى علشانك طيب اعمل ايه ... مش نافع .

ميت ١ : كنت فاكر انى اقوى من كل الظروف بس فى أقدار أقوى منى أنا
مش عاوز أسيبك ...

ميت ٣ : افهمى سعادتك مش معايا خايف تندمى متخليش الحب
يعميكى ... أنا مش رجل الحب .

ميت ٢ : متخليش الحب يعمينا عن الواقع الواقع انى مش قادر اسعدك .

ميت ٤ : أنا بحبك

ميت ٣ : مش هينفع

ميت ٢ : الظروف أقوى من حبنا

ميت ١ : الأقدار مرسومة ...

المشهد السابع

(يقف ميت ١ فى المنتصف والثلاثة من حوله وكأنهم يتحدثون فى أمر مهم)

ميت ١ : طيب وانتوا مين قالكم إن كل ده هيحصل ؟ ايه مخليكم واثقين أووى كده ؟

ميت ٣ : ازاي يعنى ؟

ميت ١ : انت مثلا بقالك كتير هنا منتظر البوق والكلام اللي قلت عليه ده ؟ ليه لحد دلوقتى واثق ومستنى ؟ مش ممكن يكون الموضوع مختلف ؟

ميت ٤ : احنا مش مصدقين بمزاجنا بس احنا مفيش قدامنا غير اننا نصدق ...

ميت ١ : ازاي ممكن تكون دى حياة تانية ؟ واقع مختلف عن الدنيا ولينا فيه دور مختلف انما احنا كده متعلقين ومش بنعمل حاجة ومنتظرين وحتى مش عارفين لامتى؟؟

ميت ٢ (محدثا نفسه) : انت بس لو تبطل حوارتك دى

ميت ١ : بتقول ايه ؟

ميت ٢ : لا ولا حاجة بفكر بقى انه طالما هنا واقع مختلف وحاجات كده ... فبفكر انى اشوف مشروع افتحه اكل منه عيش

ميت ١ : انت هتهزر ؟

ميت ٢ : لا وربنا مش بهزر ... ده انا حتى فكرت افرش بشوية ملابس تصدير أهى حاجة بتجيب همها حتى هنا مفيش بلدية وحاجة زى الفل إلا صحيح هو مفيش هنا بلدية ليه ؟ هما مش بيموتوا زينا؟؟

(يصمت ميت ١ ولا يرد)

میت ۲ (يكمل) : يكونوا بيشتغلوا فى مكافحة المخدرات يلا أحسن برضه ... أهو خلى الناس تاكل عيش .

میت ۱ (يتجاهل كلامه) : أنا تعبت من التفكير

میت ۴ : استسلم لقدرك ... ومتفكرش كثير علشان متتعيش

میت ۱ : ومين قال ان ده القدر؟ ليه ننتظر؟ وليه لازم تكون النهاية كده ...

میت ۳ : علشان الحق ... القانون علشان يطبق يلزمه عقوبات

میت ۱ : طيب امتى الحساب؟؟

میت ۲ : الله وانت مالك مستعجل كده ليه هو انت مغسل وضامن ايه مغلطتش فى حياتك ومش خايف !!

میت ۱ : حياتى !! أنا طول حياتى ماشى زى ما الكتاب بيقول بدور على المثالية كنت عاوز أبقي حاجة ومكنتش اعرف ان حياتى أصلا أقصر من انى اكون حاجة .

میت ۲ : يعنى عمرك ما عملت حاجة كده ولا كده؟

میت ۱ : كده ولا كده ازاي؟

میت ۲ : عمرك ما بصيت على واحدة حلوة شوقتها؟

میت ۱ : أبوة بس ده

میت ۳ : عمرك ما كذبت علشان تبرر أى حاجة؟

میت ۱ : أوقات بنضطر انه

میت ۴ : عمرك ما غشيت فى امتحان؟

میت ۲ : عمرك ما أذيت حد؟

ميت ٣ : عمرك ما قبلت فلوس مش من حقاك على نفسك ؟

ميت ١ : صدقوني انا عمرى ما قصدت أغلط لكن الغلط ده صفة بشرية

ميت ٣ : هتتحاسب عليها .

ميت ١ : بس انا مش بقصد أغلط ...

ميت ٢ : بس بتغلط

ميت ١ : مش باختياري ..

ميت ٤ : انت مخير ...

ميت ١ : مش فى كل حاجة

ميت ٢ : القرار قرارك والصح والغلط ده اختيارك

ميت ١ : بس الموضوع صعب

(تغيير اضاءة الى مشهد آخر حيث يوجد إلى يسار المسرح على مستوى أعلى
يقف ميت ٣ مجسدا رجل دين مسلم يجلس أمام منه ميت ١ وإلى اليمين يقف ميت
٤ رجل دين مسيحي يجلس أمام منه ميت ٢)

ميت ٣ (بسماحة) : انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ... هكذا يقول الرسول صلى
الله عليه وسلم ... فهذه هى رسالة ديننا الحنيف ... ما أجمله الكبير فيه يعطف على
الصغير ... القوى يأخذ بيد الضعيف نتعاون فيما بيننا ... فرسالتنا تعمير هذا
الكون

ميت ٤ (بسماحة) : وأما عما أمرنا به الرب على لسان يسوع فهو ألا نظلم أو
نؤذى ألا نسرق أو نقتل أن نتسامح مع الغير وأن نحب فرسالة
يسوع هى رسالة المحبة والتسامح مع الجميع

ميت ٣ : الشهادتين والصلاة والصيام وإيتاء الزكاة والحج هى أعمدة ديننا
.... فعلى كل مسلم الالتزام بها ... فهى أوامر الله

ميت ٤ : الرب يأمركم أن تصلوا له أن تصوموا أن تتعبدوا وتقيموا
شعائره سيحبكم الرب ويمنحكم بركاته

ميت ٣ : لكن شعائر الله وحدها لا تكفى فالدين ليس صلاة وصيام فقط ، ليس
أخلاق وبر والدين فحسب ... لكن هناك الجهاد ... وهو فرض .

ميت ٤ : رسالة يسوع مهددة والدفاع عنها واجب باسم الرب لتدفعوا الأذى
عن رسالته ...

ميت ٣ : انشروا دعوة الله فى الأرض ... فنحن مسئولون عن رسالته ...

ميت ٤ : حاربوا كل مهرطق وكل عدو يحارب الرب ...

ميت ٣ : قاتلوا الناس حتى يشهدوا ألا اله إلا الله

ميت ٤ : نحن نحارب لأجل السلام والحب

ميت ٣ : جهادنا لأجل نشر الإسلام فى ربوع الأرض

ميت ٤ : قد ميزتكم من الشعوب ، لتكونوا لى

ميت ٣ : كنتم خير أمة أخرجت للناس

(تعود الإضاءة لما كانت عليه وكل شخص فيهم فى موضعه)

ميت ١ : صدقونى الموضوع صعب ...

الجميع : مش صعب

ميت ١ : أنا أنا حاسس انى مقيد ميت سلسلة مربوطة فىا بتمنعنى انى
اتحرك ... انى حتى أفكر

الجميع : انت حر ...

میت ۱ : مش حر !!

الجميع (ما عدا میت ۳) : لا حر ...

میت ۳ : لا مش حر (الجميع ينظرون إليه بتعجب)

میت ۲ : محدش بيجبر حد على حاجة محدش بيجبرك انك تتكلم او تسكت
.... تتحرك أو تقف

میت ۳ : وانت هنا باختيارك ؟

میت ۲ : دى حاجة ودى حاجة

میت ۴ : الموت قدر والقدر مفيش فيه اختيار

میت ۱ : الحياة كلها قدر بنتخلق فيها

میت ۳ : فاكرين اننا أحرار

میت ۴ : واحنا أحرار

میت ۲ : بنعمل اللي احنا عاوزينه

میت ۱ : مش حقيقى

میت ۲ : لا حقيقى

میت ۳ : الواقع بيقول انه مش حقيقى

میت ۴ : ازای بس ... (يتحرك كطفل يجرى) انت ليك مطلق الحرية انك تجرى
وتتحرك وتعمل اللي انت عاوزه

میت ۲ : ده حقيقى (ويقلد میت ۴)

ميت ١ : لكن رجلك مربوطة فى سلسلة بمجرد ما توصل لنهايتها بتثبت مكانك مقيد فى أغلاك (يثبت كل من ميت ٢ و ٤ كأنهما مقيدين) وهى دى حدود حريتك ...

ميت ٣ : انت بتاخذ قرارك فى اطار ظروف مفروضة عليك

ميت ١ : بتجرى وتتحرك وتنبسط وكل ده ممكن ينتهى فى لحظة محددة ...

ميت ٣ : محدش بياخذ قرار انه يتواجد فى الدنيا

ميت ١ : ولا قرار انك تسيب الدنيا

ميت ٣ : محدش بياخذ قرار انه يعيش سعيد

ميت ١ : ولا حتى انه يعيش حزين

ميت ٣ : تبقى فى الحرية

ميت ١ : انك تعيش عمرك كله علشان لحظة بتحلم بيها ...

ميت ٣ : او حلم سخرت حياتك علشانه

ميت ١ : وقبل الوصول بلحظات تمنعك الأقدار ...

ميت ٣ : أو تقنى الحياة ثم لا شئى ...

ميت ١ : تبقى فى الحرية فى ده

ميت ٣ : الحرية هو أن تعتقد أنك عبد

ميت ١ : الحرية هو أن تستسلم لتلك الأغلال....

ميت ٣ : تلعب فى المساحة المرسومة ليك

ميت ١ : تعيش عمرك ومتكتشفش انك أصلا مش حر

ميت ١ ، ٣ : أين هى الحرية ؟؟؟؟

(صمت قصير ثم يتحرك ميت ٢ و ميت ٤)

ميت ٢ (متأثرا) : ربما تكون الحرية فى صرخة الميلاد أن يكون لك الحق فى أن تصرخ معترضا بمجرد وصولك للدنيا فى ضحكات الطفولة وبكائها فى حرية طفل

ميت ١ : طفل مقهور مجبر من صغره انه يعيش فى إطار طفل يحلم براحته والواقع يكسر كل أحلامه

ميت ٤ : الأحلام بتقتل صاحبها حلمت بيها ألف مرة حبيتها كنت مخلص فى الحب ده لكن ألف مبرر ومبرر كانت بتقولهم أنا يا سادة ضحية حلم ضحية كذب خيالاتى لأجلها غامرت فى الحروب لأجلها مت فى منتصف العمر رأيتم شخصا من قبل يموت ضحية كذبة

ميت ٣ : الحياة اساسها كذبة بس المهم نصدقها ... نصدق الوهم اللى بنصنعه المهم ان حبال الوهم لا تذوب انك تفضل تجرى ورا السراب لكن لحظة ادراكك لحقيقة السراب هى لحظة الهلاك

ميت ١ : الهلاك هو اللى احنا فيه دلوقتى اذا كانت هى دى النهاية ... يبقى كان ليه كل الجرى والجهد والظلم والعذاب فى الدنيا

ميت ٢ : ليه كل حاجة فى الدنيا تبوظ علشان الظروف ... فجأة مفيش شغل الحب يضيع أحاول لمرة واحدة أفكر صح ويوم ما أفكر صح أموت عارفين أنا عمرى ما حلمت .

ميت ١ : حلمى ضاع فى اللحظة الأخيرة يبقى ليه كنت بحلم طالما النهاية هنا تحت التراب

ميت ٤ : بس دى مش النهاية العدل ان دى متكونش النهاية

ميت ٢ : العدل فى الدنيا محتاج لقوة

ميت ١ : هنا مفيش قوة

ميت ٤ : هنا فيه رحمة

ميت ١ : هنا مفيش إنسان

ميت ٤ : يمكن علشان كده فى رحمة

ميت ٢ : وايه الحكمة فى الانتظار فى اللا شئى ???

ميت ١ : فى انتظار البوق

ميت ٤ : الامبراطور له منطقه فى الظهور

ميت ١ : انت هترجع تانى تقول كلام مش مفهوم

ميت ٢ : العمر قضيناه فى غيبوبة الأوهام والنهاية هنا تحت التراب ...

ميت ١ : التراب هو مثوى الجميع هنا المساواة ... يبقى المكسب هناك فى الدنيا

ميت ٤ : ده لو مفيش حساب

ميت ٢ : وفين الحساب ??

ميت ٤ : بعد النداء فى الأبواق يكون الحساب ...

ميت ٣ : عشت عمرى كله أنتظره أنتظر لحظة التتويج كأجير ينتظر أجره لكن عرقى قد جف ... وما نلت الأجر أنا رجل أمضى عمره يقتل ... يسفك الدماء كى ينتزع كلمة أرأيتم رجلا يقتل كى ينتزع الكلمات ! أمضيت العمر فى السعى وجعلت اللحم فى الموت كنت أسعى لما يهربون منه ... يريدون العيش فى البدايات أما أنا فكنت أفتش عن النهاية ... وظننت أنى سأرتاح لكنى أنتظر .

ميت ١ : ننتظر وننتظر وننتظر كما كنا فى الدنيا ننتظر ...

ميت ٢ : أطفالا ننتظر أن نكبر

ميت ١ : مذنبين ننتظر ان يغفر

ميت ٢ : حالمون ننتظر أن نجح

ميت ١ : صابرون لعلنا أن نصل

ميت ٢ : والمصير هو التراب

ميت ٤ : محدش بيختار مصيره ... احنا مجرد فيران تجارب والحقيقة المطلقة مبنعرفهاش غير دلوقتي

ميت ٢ : وبعدين ؟

ميت ٤ : الحساب

ميت ٣ : وهم وهم هو الحلم وهم هي الحياة كل شئ وهم نتعلق بالوهم أنا رجل أمضيت عمري كله لأجل حلم فضاعت منى الدنيا والحلم تركت نساء الأرض وحلمت بالهور وتركت ذهب الدنيا لأجل قصور من الذهب أنهار العسل واللبن المصفى الخمر والهور والراحة الأبدية ها أنا الآن ضحية وهم

ميت ٤ : الحساب قادم هو ده العدل

ميت ٣ : مشيت فى طريق مظلم لم أعرف ملامحه متعلقا بنور فى آخره ضحيت بكل شئ فى سبيله وظننت أنى قد وصلت وها أنا لا أجد شيئاً أين حرיתי ؟

ميت ١ : ظننت أنى أملك حرיתי حين جلست يوما أخطط وأسير فى طريق مشرق حافل بالنجاحات حتى وجدت نفسى منغمسا فى الظلام

ميت ٣ : ظننتهم فى الظلام يحيون ووحدى من يعرف طريق النجاة ... ليتنى فى ظلامهم انغمست وعرفت معنى الحياة

ميت ١ : لكن لكن لا يمكن ان دى تكون النهاية

